[ 117 ] على صفة واحدة، لكن أحدهما من الزبرجد الاخضر، والثاني من الياقوت الاحمر، فاستحسنتهما وشاقني حسنهما، فقلت: يا أخي جبرائيل لمن هذان القصران ؟ فقال، أحدهما لولدك الحسن، والآخر لولدك الحسين، فقلت: يا أخي لم لا يكونان على لون واحد ؟ فسكت جبرائيل ولم يرد جوابا، فقلت: لم لا تتكلم ؟ فقال: حياء منك يا محمد، فقلت: باﷲ عليك إلا ما أخبرتني، فقال: أما خضرة قصر الحسن، فإنه يسم ويخضر لونه عند موته، وأما حمرة قصر الحسين، فإنه يقتل ويذبح ويخضب شيبه من بدنه، فعند ذلك بكيا وضج الناس بالبكاء والنحيب. وحدث عمر بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل على الحسن نعوده، فقال: يا فلان سلني ؟ فقال: لا واﷲ لا أسألك حتى يعافيك اﷲ ثم نسألك، ثم انه دخل إلى الخلاء، ثم خرج إلينا، فقال: سلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك اﷲ، وأسألك، ثم انه قال: لقد رميت قطعة من كبدي، واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة، ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه، فقال: يا أخي من تتهم ؟ فقال: وما ذا تريد منه ؟ فقال: لاقتله، فقال: إن يكن، الذي أظنه فاﷲ أشد نقمة منك وأشد تنكيلا، وإن لم يكن فما أحب أن يؤخذ بي برئ، ثم أن الحسين بكى لما رأى من حال أخيه، فقال له الحسن: أتبكى يا أبا عبد اﷲ وأنا الذي يؤتى إلى بالسم فأقضي به، ولكن لا يوم كيومك، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدك فيقتلونك، ويقتلون بنيك وذريتك، ويسبون حريمك، ويسيرون برأسك هدية إلى أطراف البلاد، فاصبر يا أبا عبد اﷲ، فأنت شهيد هذه الامة، فعليك بتقوى اﷲ، والصبر والتسليم لامره، والتفويض له، لتنال الاجر الذي وعدنا به، فقال له الحسين (ع) ستجدني إن شاء اﷲ صابرا راضيا مسلما له الامر، وأهون علي ما نزل بي أنه بعين اﷲ، فقال له الحسن: وفقت لكل خير يا أبا عبد اﷲ. ثم أن الحسن (ع) قام في مرضه أربعين يوما، ثم أنه لما تحقق دنو

_____